ومنذ عفا رسمى وهمت وهمت فى … وجودى فلم تظفر بكونى فكرتى
وبعد فحالى فيك قامت بنفسها … وبينتى فى سبق روحى بنيتى
ولم أحك فى حبيك حالى تبرما … بها لاضطراب بل لتنفيس كربتى
ويحسن اظهار التجلد للعدا … ويقبح غير العجز عند الاحبة
ويمنعنى شكواى حسن تصبرى … ولو اشك للاعداء ما بى لاشكت
وعقبى اصطبارى فى هواك حميدة … عليك ولكن عنك غير حميدة
وما حل بى من محنة فهى منحة … وقد سلمت من حل عقد عزيمتى
وكل اذى فى الحب منك اذا بدا … جعلت له شكرى مكان شكيتى
نعم وتباريح الصبابة ان عدت … على من النعماء فى الحب عدت
ومنك شقاى بل بلاى منة … وفيك لباس البؤس اسبغ نعمة
أرانى ما أوليته خير قنية … قديم ولاى فيك من شر فتية
فلاح وواش ذاك يهدى لعزة … ضلالا وذا بى ظل يهدى لغيرة
اخالف ذا فى لومه عن تقى كما … اخالف ذا فى لومه عن تقية
وما رد وجهى عن سبيلك هول ما … لقيت ولا ضراء فى ذاك مست
ولا حلم لى فى حمل ما فيك نالنى … يؤدى لحمدى او لمدح مودتى
قضى حسنك الداعى اليك احتمال ما … قصصت واقصى بعد ما بعد قصتى
وما هو الا ان ظهرت لناظرى … باكمل اوصاف على الحسن اربت
فحليت لى البلوى فخليت بينها … وبينى فكانت منك اجمل حلية
ومن يتحرش بالجمال الى الردى … ارى نفسه من انفس العيش ردت
ونفس ترى فى الحب ان لا ترى عنا … متى ما تصدت للصبابة صدت
وما ظفرت بالود روح مراحة … ولا بالولا نفس صفا العيش ودت
واين الصفا هيهات من عيش عاشق … وجنة عدن بالمكاره حفت
ولى نفس حر لو بذلت لها على … تسليك ما فوق المنى ما تسلت

فلو أبعدت بالصد والهجر والقلا … وقطع الرجا عن خلتى ما تخلت
وعن مذهبى فى الحب مالى مذهب … وان ملت يوما عنه فارقت ملتى
ولو خطرت لى فى سواك ارادة … على خاطرى سهوا قضيت بردتى
لك الحكم فى امرى فما شئت فاصنعى … فلم تك الا فيك لا عنك رغبتى
ومحكم عهد لم يخامره بيننا … تخيل نسخ وهو خير الية
واخذك ميثاق الولا حيث لم ابن … بمظهر لبس النفس فى فى طينتى
وسابق عهد لم يحل مذ عهدته … ولاحق عقد جل عن حل فترة
ومطلع انوار بطلعتك التى … لبهجتها كل البدور استترت
ووصف كمال فيك احسن صورة … واقومها فى الخلق منه استمدت
ونعت جلال منك يعذب دونه … عذابى وتحلو عنده لى قتلتى
وسر جمال عنك كل ملاحة … به ظهرت فى العالمين وتمت
وحسن به تسبى النهى دلنى على … هوى حسنت فيه لعزك ذلتى
ومعنى وراء الحسن فيك شهدته … به دق عن ادراك عين بصيرتى
لانت منى قلبى وغاية مطلبى … واقصى مرادى واختيارى وخيرتى

قال الشيخ شهاب الدين احمد الشبلى قرات ذات ليلة هذه القصيدة حتى انتهيت الى هذا البيت الذى اوله لانت منى قلبى ثم نمت فرايت الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض رضى الله عنه وبيده نسخة القصيدة واشار الى بها وقال يا احمد الحق هذا البيت خلف هذا البيت وهو هذا

خلعت عذارى واعتذارى لابس الخلاعة مسرورا بخلعى وخلعتى
وخلع عذارى فيك فرضى وان ابى اقترابى قومى والخلاعة سنتى
وليسوا بقومى ما استعابوا تهتكى … فابدوا قلى واستحسنوا فيك جفوتى
واهلى فى دين الهوى اهله وقد … رضوا لى عارى واستطابوا فضيحتى
فمن شاء فليغضب سواك فلا اذى … اذا رضيت عنى كرام عشيرتى

Copyright © King Saud University